رسالة من الأعماق

رسالة مسلم إيراني ثائر

إلى إخوانه المسلمين في العالم

شعر : أحمد محمد صديق

بدمي أخط رسالتي .. وأسطرُ ... وأزف مبعث أمتي .. وأبشّرُ
إني أرى عجباً .. وملء مسامعي ... كالرعد صيحات الرجال تكبّر
وكأن بركاناً تفجر صاخباً ... في كل ناحية يصول ويزأر
الشعب بالإسلام يزحف نافضاً ... عنه الركام .. وبالمطامح يظفر
ويطيح بالظلم البغيض مطارداً ... أشباحه .. يمحو الخنا ويطهر
ويزيح أنقاض العصور .. كأنها ... قطع الظلام .. وللجهاد يشمر

الثورة الكبرى .. ومنشأ نورها ... في القلب .. تغذوها الدماء فتكبر
جاءت بأمر الله .. تحدوها المنى ... ملء الصدور .. وبالمبادئ تجهر
وتقيم شرع الله .. لا شرع الهوى ... وتدكّ عهداً بالرذائل يزخر
فتطيش أحلام الذين ترنحوا ... من هولها .. ويزول المستعمر
من كان يحسب أن ذلك واقعٌ ... يوما .. وميزان القوى يتغير ؟
هذا لعمري صنع ربي .. إنه ... من شاء يخذل أو يشاء فينصر
يا إخوتي .. تلك انتفاضة ثوريّ ... حلمٌ على أرض الحقيقة يزهر
من عمق هذا الشعب .. من إيمانه ... بالله .. آيات البطولة تصدر
لا (الشاه) يطفئها .. ولا أسياده ... خسئوا .. فإن الحق أبلجٌ أزهر
المؤمنون إلى الفداء تدفقوا ... حُمما .. ومن قيد الهوان تحرروا
سقطت على الأقدام هامات الأُلى ... ساموا العباد مهانةً وتجبروا
عرش بنوه بالسياط تقوضت ... أركانه .. فيه اللظى تتسعر
قصرت يد (الشاه) الهزيل حسيرة ... وحبائل (السافاك) منها أقصر

عَرِيَ الجبان .. وبات يعلم أنه ... لا شيءَ .. طاغوتٌ يُداس ويُقهر
صنمٌ هوى .. ما كان يعكف حوله ... إلاّ ربيب غواية مستهتر
الشعب محرومٌ ينام على الطوى ... ثرواته بين الذئاب تبعثَر
الحرّ مقصوص الجناح .. مقيدٌ ... وعدوه في أرضه يتبختر
وتُكَمّم الأفواه أن نطقت .. فلا ... من يفضح الطغيان أو يستنكر
من يبتغي التخريب فهو مقدم ... أما أخو الإصلاح فهو مؤخر
يا دميةً في مسرحٍ تلهو بها ... خلف الستار يد تشير وتأمر
صنعتك أمريكا .. وباعتك التي ... صنعتك .. يا بئس التجارة تخسر
رأس العمالة .. ماله من حيلة ... إلاّ الفرار .. ودمعه يتحدر
يبكي على فقد النعيم وليس من ... أجل البلاد وشعبها يتحسر
كم جاد بالأموال في شهواته ... وعن الجياع الكادحين يقتّر
كم بات يحلم أنه كسرى عظيـ ... ـمُ الفرس .. مغرورٌ .. يجور ويفجر
يطوي على الإسلام قلباً حاقداً ... يا ويحه .. سيرى غداً ما يحذر
أتراه يدري الآن أي قوارعٍ ... نزلت .. وأي العاصفات تزمجر ؟!
طاشت سهام الغاشمين ببغيهم ... والله من فوق الجبابر أكبر
ويُطلّ من أعلى المشارف مشرقاً ... وجه (الخميني) وهو طلق نيّر
خفقت جوانحنا إليه مشوقة ... وكأنه غصن الرجاءِ الأخضرُ
أو نفحة ميمونة .. هبت على ... أرواحنا .. فإذا بها تتنضر
يا من يقود إلى الفلاح مسيرتي ... في كل قلبٍ مؤمنٍ لك منبر
عالجت من داءِ التخاذل أمةً ... فاهتزّ بالخصبِ الجديبُ المقفرُ

يا إخوتي .. إنّا إلى أمجادنا ... نمضي .. وللأفق المشعشع نبحر
هيا انهضوا ولتنقشع من بيننا ... حجبٌ تفرق شملنا وتنفر
هُبّوا إلى راياتكم راياتنا ... وغداً أزاهرنا النضيرة تثمر
العروة الوثقى رباط قلوبنا ... فيها مشاعرنا الحميمة تصهر
ومعاً نسير على الطريق تحوطنا ... عين الإله .. بهديه نستبصر
ونعودُ للقدس الحبيبة .. دربُنا ... بالنار .. بالدم .. بالحديد يقرر

يـــــا إخـــــوتي في كـــــل أرض ترتجـــــي فجـــــر الخـــــلاص .. وللمعـــــالي تنظـــــر
هـــــذا منـــــار الـــــسالكين .. شـــــعاعه يهـــــدي .. وآيتـــــه العظيمـــــة تبـــــهر
هيـــــا انهجـــــوا نحـــــو الأمـــــاني نهجكـــــم إنّ الـــــصباح علـــــى يـــــديكم يـــــسفر